

الأسرة، طقوس الزواج وتعليم الأطفال في الفترة الرومانية

الأستاذ: السعيد خاشة

جامعة محمد بمين دباغين سطيف 2.

البريد الإلكتروني: saidkhacha@yahoo.fr

ملخص :

منذ أن أنزل الله تعالى آدم على ظهر هذه البسيطة ، ظهرت أولى و أقدم أنواع الزواج و الذي يعتبر في أبسط تعريفاته اللغوية الارتباط والاقتران، ويعني الاقتران بين شيئين، وارتباطهما معاً بعد أن كانا منفصلين عن بعضهما، وقد شاع استخدامه للتعبير عن الارتباط بين الرجل والمرأة بهدف الاستقرار، وإنشاء المنزل، والأسرة أما من الناحية الاصطلاحية هو اتفاق بين الرجل والمرأة على الارتباط بهدف إنشاء الأسرة، ويعود الزواج بفائدة حفظ النوع البشري عن طريق التكاثر، ويطلق على الطرفين المتفقين الزوج والزوجة .

تبعاً للتكاثر و مع ازدياد عدد البشر و تنوع الثقافات بدأت تصاحب هذه الظاهرة (الزواج) قوانين و أعراف و مراسيم ، تطورت مع الزمن ، و انتقلت التأثيرات من مجتمع لأخر ، و من أمة لأخرى ، و بما أن الجزائر القديمة وقعت تحت الهيمنة العسكرية و الثقافية الرومانية أو ما عرف عند المختصين بسياسة الرومنة ، و هي باختصار محاولة صبغ المجتمعات المحتلة بصبغة رومانية ، أي القضاء على الهوية المحلية و استبدالها بهوية رومانية ، و قد تجلى ذلك في عدة أشكال منها الأسماء فقد تم التخلي عن الأسماء المحلية لصالح لأسماء الرومانية ، كما في العادات و التقاليد لا سيما فيما يتعلق تركيب الأسرة و كذا طقوس الزواج و هذا ما سنراه من خلال مقالنا هذا و الذي تتمحور إشكاليته الأساسية حول تركيبة الأسرة و طقوس الزواج، و كيفية تعليم الأطفال خلال الفترة الرومانية

ملخص بالإنجليزية:

Since the appearance of man on this earth, the concept of marriage, which is the simplest definition of a link between men and women for the purpose of stability and the establishment of a family for the preservation of the human species, was introduced to the group of rituals associated with him appeared in the form of customs and traditions and know It has evolved across various historical ages.

And the civilizations that have known rituals associated with marriage, the Roman society, which had a direct impact on the area of old Algeria as being signed under the policy of Romanization, which affected them, and reflected on the various aspects of life, including marriage and this is what we will see through this article and Which focuses on the basic problem of family composition and the rituals of marriage, and how to teach children during the Roman period

يقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ

مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21]

منذ أن ظهر الإنسان على ظهر هذه البسيطة ، ظهرت أولى و أقدم أنواع الزواج و الذي يعتبر في أبسط تعريفاته اللغوية الارتباط والاقتران، ويعني الاقتران بين شيئين، وارتباطهما معاً بعد أن كانا منفصلين عن بعضهما، وقد شاع استخدامه للتعبير عن الارتباط بين الرجل والمرأة بهدف الاستقرار، وإنشاء المنزل، والأسرة أما من الناحية الاصطلاحية هو اتفاق بين الرجل والمرأة على الارتباط بهدف إنشاء الأسرة، ويعود الزواج بفائدة حفظ النوع البشري⁽¹⁾ عن طريق التكاثر، ويطلق على الطرفين المتفقين الزوج والزوجة .

تبعاً للتكاثر و مع ازدياد عدد البشر و تنوع الثقافات بدأت تصاحب هذه الظاهرة (الزواج) قوانين و أعراف و مراسيم ، تطورت مع الزمن ، و انتقلت التأثيرات من مجتمع لآخر ، و من أمة لأخرى ، و بما أن الجزائر القديمة وقعت تحت الهيمنة العسكرية و

¹ - Hayoit Pierre. Pour plus de vérité au sujet du mariage. In: Revue théologique de Louvain, 13^e année, fasc. 3, 1982. P 287.

الثقافية الرومانية أو ما عرف عند المختصين بسياسة الرومنة⁽¹⁾، و هي باختصار محاولة صبغ المجتمعات المحتلة بصبغة رومانية، أي القضاء على الهوية المحلية و استبدالها بهوية رومانية، و قد تجلى ذلك في عدة أشكال منها فيما يتعلق بالأسماء كالتخلي عن الأسماء المحلية لصالح الأسماء الرومانية، كما في العادات و التقاليد لا سيما فيما يتعلق تركيب الأسرة و كذا طقوس الزواج و هذا ما سنراه من خلال مقالنا هذا و الذي تتمحور إشكاليته الأساسية حول تركيبة الأسرة و طقوس الزواج، و كيفية تعليم الأطفال خلال الفترة الرومانية

تركيبة الأسرة الرومانية :

رب الأسرة Pater familias :

كان المجتمع الروماني ذكوريا، و منحت على إثره السلطة العائلية للأب، و عليه كان يتمتع بسلطة كبيرة على أعضاء العائلة و منهم الراشدون و الأطفال و العبيد، و هذا ما يعطيه حقا شبه مطلقة لمراقبة حياة الجميع، و من حقوقه المتطرفة أن بإمكانه قتل ابنه، و ينظر لهذه المسألة كأمر عادي⁽²⁾. بالإضافة إلى أنه يرتب أمور زواج أولاده، أو حتى يأمرهم بالطلاق أو بيعهم كعبيد أو أن يأمر بالتخلي عن طفل حديث الولادة.

في الصورة النمطية التي تبرزها الكتابات الأدبية يظهر الأب و الأم بنوع من القوة و القسوة، و لكن أحيانا تصدر منهما نظرات أكثر دفئا و أكثر حميمية، كما هو الحال في الرسالة التي كتبها الخطيب شيشرون يعرب فيها عن حزنه العميق بسبب وفاة ابنته⁽³⁾.

المرأة Femina أو mater familias :

المرأة لم يكن لها الوضع القانوني الذي يخولها المساواة مع الأب، و لكن هذا لم ينف أن يكون لها دور كبير في الأسرة، فهي من تشرف على تربية الأولاد و تعليمهم، و الحفاظ على حسن سير الأسرة.

إن النساء الرومانيات من عائلات فقيرة يقمن بعمل شاق تماما مثل الرجل، و هذا بالنسبة لكثير منهن، كما أن المرأة لا تمتلك المواطنة الرومانية، و لا يمكنها أن تنتخب أو

¹ - Dondin- Payre.(M), Recherche Sur Un Aspect De La Romanisation De L'Afrique Du Nord , L'Expression De La Citoyenneté Jusqu'à Hadrien , Ant .Afr , t 17 , 1981 , P 84 .

² - Aldrete (G.S), Daily life in the roman city : Rome , Pompeii , and Ostia , USA, 2004, P 55.

³ Ibid , P 56.

أن تترشح لمنصب سياسي ، و لم يسمح لها بإلقاء الخطب و المناقشات التي اتسمت بها الحياة العامة في روما.⁽¹⁾

من الناحية القانونية ، تعامل المرأة كابنة لزوجها ممتلكاتها تصبح له ، لديه الحق في قتلها ، إذا ما أعطت استفزازات كافية ، مثل اكتشفها متلبسة بالزنا ، على النقيض من ذلك يمكن للزوج أن يغش كما يشاء ، دون خوف من زوجته أو من اللوم أو الانتقام ، كان من مسؤوليات الزوجة إدارة المنزل و مراقبة العبيد و متابعة تعليم الصغار .
- غزل الصوف ، النسيج و القماش و الخياطة ، ينظر إليها على أنها مهارات على المرأة أن تمتلكها بغض النظر عما إذا كان زوجها يستطيع شراء قطعة قماش أو ما إذا كان يمكن للعبيد نسجها.

الأولاد Filii:

حينما يولد الطفل الرماني يوضع أمام والده على الأرض ، فإذا اعترف بأبوته له يحمله ، و إذا رفض الاعتراف بهم لا يحملهم و بالتالي يرمى خارجا ، و إذا كانت أنثى ينادي أمها أو أحد العبيد لإطعامها .

اعتقد الرومان أنه من أجل إنجاب رجال حقيقيين و جنود أقوياء لا بد من عدم الإفراط في التعامل مع الأولاد بعاطفة كبيرة ، كما وجب ألا يقوموا بغسل (استحمام) أبنائهم منذ الولادة و لغاية الطفولة بالماء الدافئ ، لأن ذلك ينقص من رجولتهم.

يعرف الطفل الروماني باسم Puer و رمز طفولته هي Toga Praetexta بها شريط أرجواني على طول حافة اللباس ، عادة ما يعطى الطفل الروماني حقيبة جلدية صغيرة مليئة بالتمايم تدعى Bulla و كان يضعها حول عنقه لحمايته من التأثيرات الشريرة ، و هي تحميه حتى يعبر فترة الضعف ، و من أجل التقوية أكثر فأكثر منع الطفل من الأكل مستلقيا و هي من علامات البلوغ ، كما كان الطفل الروماني يمنع من النوم الكثير ، و ذلك لاعتقادهم بأن كثرة النوم تورث البلادة و تعطل النمو ، وذلك حتى سن السادسة أو السابعة .

يتربى أطفال العبيد و الأحرار معا و يلعبون معا ، و ذلك لإعتقاد الرومان بأنه لا بد للعبيد من أن ينشأ مع سيده المستقبلي كأصدقاء ، و بالتالي يكون أكثر ولاء له عند الكبر

¹ - ibid ,P 56.

، حتى قد يرضع العبد و السيد من أم السيد و هذا لإعتقاد الرومان كذلك بأن هذا الحليب له تأثير على الجميع .

الزواج:

كانت حياة البنات فيما بينهن ، و هذا ما لم يسمح لهن بمغامرات ، ربما حتى الزواج ، كما منع الزواج بين الأقارب ذو العلاقة المباشرة أو الجانبية ، فلم يكن مسموحا للآباء أو الأجداد بالزواج من الأحفاد و العكس صحيح ⁽¹⁾ ، ففي قانون الفترة ما قبل الكلاسيكية منع الزواج بين الأقارب من الدرجة السادسة ، و خفض في الفترة الكلاسيكية للدرجة الثالثة ⁽²⁾ ، و من بعد سمح الرومان في بداية الإمبراطورية بزواج الأقارب حيث يمكن للعم أو الخال الزواج من ابنة الأخ أو ابنة الأخت و هذا منذ عهد كلاوديوس حتى قسطنطين ، ثم منع مرة أخرى. ⁽³⁾

شروط ،أنواع وطقوس الزواج:

شروط الزواج :

لصحة الزواج كان لا بد من شروط معينة سواء قانونا أو عرفا و من هاته الشروط - أن الزواج يكون شرعيا إذا بلغ الزوجان سن البلوغ القانوني .
- أن تأخذ الموافقة الصريحة للوليين إلا في ظروف معينة ، كعدم الأهلية أو الأسر حرب لمدة تتجاوز الثلاث سنوات. ⁽⁴⁾

الملائمة الجسدية :

¹ - Rémy Bernard. Le mariage des sénateurs affectés en Anatolie. In: Parenté et stratégies familiales dans l'Antiquité romaine. Actes de la table ronde des 2-4 octobre 1986 (Paris, Maison des sciences de l'homme) Rome : École Française de Rome, 1990. P 309.

² - ibid .

³ - ibid.

⁴ - Aldrete, op-cit, P 59.

لا بد من توفر شروط جسدية معينة حتى يتم الزواج ، فالخصي على سبيل المثال لا يمكن له أن يتزوج ، و هذا لأنه لا يحقق أحد ملائمت الزواج و المتمثل في الحياة الجنسية⁽¹⁾

- أن يكونا مواطنان رومانيان حران⁽²⁾ حيث أن القانون الروماني لم يعترف بالزواج مع الأجنبي ، من العبد أو المعتوق ، و أكثر من ذلك حتى عام 217 م لم يكن مسموحا للجنود بالزواج ، لكن في الحقيقة هذا لم يمنع الجنود من إقامة علاقة مع النساء تدوم طويلا ، من خلال المخادنة و مع ذلك لم يعترف بشرعية علاقتهم ، و من عيوب هذا النوع من المعاشرة أنه ليس للنساء الحق في الميراث ، و أبناءهن لا يعتبرون شرعيين.⁽³⁾

السن :

الفتاة كانت تعتبر مؤهلة للزواج إذا بلغت 12 سنة و الفتي عند سن 14 سنة ، هذا ما فتح جدلا قانونيا بين مدرستين فالمدرسة الأولى Sabinian ترى بأن العوامل الجسدية هي الفيصل مثل النضوج و ليس السن هو الذي يجب أن يكون المحدد للجاهزية للزواج. بينما المدرسة الثانية Proculian تقول بأن السن المحدد قانونا يعتبر كافيا في تلك الفترة

لكن قاعدة السن لم تحترم دائما فمن الناحية النظرية كان الذكر عند بلوغه 14 سنة يعتبر كاملا للزواج و الفتاة في سن 12 سنة⁽⁴⁾، لكن في الواقع وجدنا بعض الاختلافات في سن الزواج ، ففي روما مثلا تراوح بين 11 و 13 سنة ، بينما في عموم إيطاليا كان بين 11 و 16 سنة ، أما في إفريقيا فكان بين 15 و 18 سنة و لم يتعد ذلك⁽⁵⁾، المرأة التي تبلغ سن 20 سنة كانت تعتبر عانسا، و أصدر أغسطس قانونا يعاقب بشدة الرجل الذي فاق 25 سنة و لم يتزوج و المرأة التي فافت 20 سنة⁽⁶⁾ .

¹ - Rémy Bernard ,op-cit , P307.

² - ibid. P306

³ - Aldrete ,op-cit, P 59

⁴ - ibid .

⁵ - Morizot Pierre. Remarques sur l'âge du mariage des jeunes Romaines en Italie et en Afrique. In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 133^e année, N. 3, 1989. P 664.

⁶ - ibid , P 657.

الغياب الفعلي لزواج آخر:

الزواج الروماني كان قائما على فكرت عدم التعدد فلا يمكن للزوج أن تكون له أكثر من زوجة في نفس الوقت و كذا الزوجة ، كما إعتبر أن عقد القران مع ثانية يعتبر على إثرها الزواج الأول لاغيا، و في حالة ما أثبت على شخص تعدد الزواج في نفس الوقت فإن هذا يفقده شرفه و سمعته.⁽¹⁾

هذا في حالة الزوج الشرعي ، ولكن هذا لا يستبعد أي علاقة خارج إطار الزوجية. إذا قامت الزوجة بخيانة زوجها فإنها تقتل، و في زمن أغسطس كان هذا الفعل يؤدي بها إلى النفي Relegato perpetua⁽²⁾

التوفيق بين الزوجين المستقبليين :

إن الموافقة المعلنة بوضوح من قبل كلا الزوجين ، كان شرط لازما لإبرام عقد زواج شرعي⁽³⁾.

موافقة رب الأسرة Pater Familias :

كان رب الأسرة يتفاوض مع نظيره في الأسرة الأخرى لترتيب الزواج ، و حتى إذا إلتقى شخصان ووقعا في الحب لا يمكنهما الزواج بدون موافقة الأولياء و لم يكن هناك إلا طريقتين للزواج دون إذن صريح من الولي ، الأولى هي أن يحكم عليه بالجنون و الثانية إذا أسر في حرب لمدة ثلاث سنوات⁽⁴⁾. لم يكن ينظر للزواج على أنه علاقة حب بل مصلحة سياسية أو اقتصادية أو اتحاد بين عائلتين.⁽⁵⁾

كرمز لاتفاق الزواج يضع الرجل خاتما من حديد في الأصبع الأوسط من يد خطيبته اليسرى ، و ذلك لأن الأطباء الرومان اعتقدوا بأن هناك عصبا ينطلق من الأصبع الأوسط إلى القلب ، و لجعل الزواج أمرا ملزما قانونا فإن الأمر بسيط و هو إعلانه أمام الملأ ، إعتبر الزواج كدافع ديني و يهدف إلى إنجاب الأولاد حتى يضمن حب الآلهة.

أنواع الزواج :

¹ - Rémy Bernard. Op-cit. P 308.

² - ibid.

³ - ibid .

⁴ - Aldrete ,op-cit, P 59.

⁵ - Rémy Bernard. Op-cit. P 281.

هناك أنواع عدة من الزواج عند الرومان الأول يدعى Manus و بموجبه تعامل المرأة كقطعة إنتقلت من يد الأب إلى يد الزوج. وكانت المرأة بلا حقوق وكانت أي ممتلكات لها تحت سيطرة زوجها⁽¹⁾.

هناك نوعان فرعيان من زواج Manus هما :

-الأول Coemptio وفي هذا النوع يعطى الزوج مبلغا رمزيا لوالد الزوجة و كأنه اشتراها⁽²⁾. يتم بحضور خمسة شهود و حامل للميزان ، يقول الأب عبارة تدل على أن المرأة إنتقلت من سلطة أبيها لسلطة زوجها ، و هذا لا يجعلها كأمة (ملك للرجل) بل يؤهلها لأن تكون Mater familias .

- النوع الثاني يدعى Usus : في هذا النوع من الزواج يعيش الرجل و المرأة بكل بساطة معا ، و بعد أن يعيشا بدون مشاكل لمدة سنة ، تمر المرأة تحت رقابة الرجل و يصبح زواج Manus⁽³⁾

بعض النساء ممن لا يرغبن في التفريط في حريتهن خلال السنة يقضين ثلاث ليال بعيدا عن الزوج، و بالتالي لا تصبح أبدا تحت سيطرته و هذا ما يطلق عليه باللاتينية Userpatio trinoctii ، عرف هذا الزواج خاصة بين القرنين الثالث و الأول ق م ثم إختفى خلال الفترة الإمبراطورية.

- النوع الثالث cum conferreatio : هذا الزواج يتم عن طريق تقديم قربان للإله جوبيتر أو عن طريق تقاسم كعكة بين الزوجين المستقبليين⁽⁴⁾ ، و بعدها لا بد من نطق كلمات أمام الكاهن الأكبر أو ما يطلق عليه باللاتينية بـ Flamen Dialis ، و أمام عشرة شهود و هذا النوع من الزواج كان مخصصا للنبلاء و كبار رجال الدين⁽⁵⁾

النوع الآخر يدعى sine manu و هو الزواج الأكثر شيوعا في نهاية الفترة الجمهورية ، لا يعرف تاريخ ظهوره لكن ازدهر في القرن الثالث و الثاني ق م و لم تكن له شروط و تعقيدات قانونية ، كما عرف بالزواج الحر و فيه تحتفظ المرأة بجميع ممتلكاتها ، و لا

¹ - Ducos Michèle. La condition de la femme et le mariage à Rome (1er partie). In: Vita Latina, N°147, 1997. P 6

² - ibid.

³ - ibid .

⁴ - ibid P 7.

⁵ - ibid.

تغيش تحت سيطرة الزوج ، و إذا انفصلوا يمكنها أن تأخذ كل أشياءها معها ، كما تحتفظ بلقب Filia Familias ، كما تعطى صفة Svi Iuris أي شخص مستقل⁽¹⁾.

طقوس الزواج:

مثل ما هو شائع عندنا اليوم هناك الكثير من الطقوس المرتبطة بمراسيم الزواج ، فمنها أنه في البداية تكرر ألعاب طفولتها للآلهة المنزلية ، و هذا الإجراء يرمز إلى أنها مرت من مرحلة الطفولة لمرحلة البلوغ.

تغيير تسريحة الشعر:

حينما تكون طفلة يمكن لها أن تحزم شعرها على شكل ذيل حصان و لكن يوم زواجها لابد أن تفرقه على ستة جدائل ثم تربطه تحت الرأس بطريقة معقدة على شكل مخروط.

يضع عليها زوجها رداء شفافا يرتقالي فاتح أو أحمر و ذلك تبعاً للون حذاءها ، ولباسها يكون أبيض تضع فوق رأسها إكليلا من Marjolaine المردقوش و قبل جمع الأهل و الأصدقاء و الآباء تكون المرأة قد قدمت أضياف.

من بعد تصرح لزوجها "أنا الآن عائلتك" ، و عند هذه النقطة يشبكون أيديهم ، و بعد ذا الطقس تقام حفلة العرس ، أين يجلس العريس و العروس جنباً إلى جنب فوق كرسيين مغطين بجلد خروف واحد ، و يهتف الحضور لهما بالسعادة و في نهاية الحفلة ترتعي العروس في أحضان أمها ، ليأتي العريس و يأخذها من بين أحضانها ، كل هذا يمر في بيت عائلة الزوجة ، ثم يسير الزوج و الزوجة و كل الحضور لبيتها الجديد ، حين يعبرون الشارع تضاء الطرقات و ترمى الفواكه الجافة و يرمون talassio و يغنون غناء قد يكون فاحشاً في بعض الأحيان.

عند الوصول لبيت العريس الزوجان يرميان شعلة تعرف بشعلة الزواج و الزوجة تصب أو تفرك الزيت أو مادة دسمة على عتبة الباب ، و زوجها إذ ذاك يحملها بين يديه و يعبر بها هاته العتبة و عند دخول المنزل تلمس الماء و النار و هذا لتقول بأنها أصبحت القيمة و الوصية على المنزل.

¹ ibid. P.5.

في قاعة الاستقبال يوضع سرير مصغر كرمزية لتزواج روح العريسين و بعدا يتجهان قبالة سرير الزوجية ، و كل هاته الطقوس إنما هي عادات شائعة لا علاقة لها بشرعية أو قانونية الزواج.⁽¹⁾

عادة ما كانت عائلة الزوجة توفر لها نوعا من المهر و هو ما كان يصل عند العائلات الميسورة لمليون سسترس ، أي ما يعادل الحد الأدنى لثروة عضو مجلس الشيوخ .
كان الواجب الرئيس للزوجة إنجاب الأطفال، لذلك لم يكن من المستغرب أن تموت الفتاة في سن صغير لعدم تحملها للولادة.

و أهم دليل على هذه المسألة شواهد القبور، التي سجلت لنا فتيات توفين بين 20 و 30 سنة. و من شواهد القبور هاته ما عثرنا عليه بمدينة كويكول و يرجع لامرأة إسمها بومبياي رستتواي ابنة ماركوس و زوجة كوينتوس مانليوس روقاتوس ، تذكر النقيشة أنها توفيت بسن 28 سنة ، لكنها تهمل سبب الوفاة⁽²⁾

كان الطلاق سهلا كما الزواج ، و إذا تطلقت المرأة بين سن 20 و 50 سنة شرع لها أغسطس تشريعا يلزمها بالزواج في غضون 6 أشهر ، و إذا مات زوجها لا يحق لها أن تحزن فوق السنة ، ثم تتزوج.

التعليم :

في بداية التاريخ الروماني و خاصة قبل غزو ما وراء البحر ، كان التعليم في روما يحرص عليه من قبل الآباء ، و مانوا يعلمون أبناءهم كل ما يعتقدون أنه نافع و أساسي لهم فمثلا النبيل CATO علم ابنه القراءة و الكتابة و استعمال السلاح و السباحة⁽³⁾.

في هذه الفترة كان تعليم الحد الأدنى لدرأ الأمية و التعليم كان بالأساس ذكوريا .
التغيير الكبير في التعليم الروماني أتى مثل تغييرات كبرى أخرى لدى غزوهم للإغريق و التعرف للأدب و الثقافة اليونانيتين ، جعل الأرستقراطيين يعرفون ما يجب أن يحصلوا عليه من أدب و علم .

¹ - Aldrete , op-cit ,PP 58-60

² - CIL. VIII, 08341 (p 1897) = CIL. VIII, 08342 = ILAlg-02-03, 08165

³ - Jerome carcopine , daily life in ancient Rome the people and the city at the height of the empire, great Britain , 1941, P 118.

كان يجب على النبيل المتعلم معرفة اليونانية و اللاتينية ، ليكون على بينة من أدبيات الثقافتين و حتى يكون قادرا على إعطاء الخطب الرسمية في الأماكن العامة
مئات الآلاف من الإغريق الذين أسروا من قبل الرومان كانوا جاهزين للتعليم حتى يعدوا خطباء مفوهين.

المعلم الأول عرف تحت مسمى Paedagogus و هو عبد وجه له أمر بتعليم الصبي الروماني الصغير مبادئ اللاتينية و الإغريقية ، و من الناحية التقنية فمهمة Paedagogus الأساسية هي توجيه و حماية الطفل و مرافقته في خروجه كل مرة لتعليمه آداب التعامل مع العامة .

عند بلوغ الطفل سن السادسة أو السابعة يتولاه معلم آخر يوقع عقد مع والديه يعلمه عادة القراءة و الكتابة و الحساب و كان يدعى هذا المعلم litterator ، يتعلم في المرحلة الثانية النطق و الكتابة مع الإجابة و في المرحلة الثالثة يدخل مرحلة الإتقان مع معلم يدعى Gramaticus .

في اليوم الدراسي العادي ، يبدأ الدرس مع شروق الشمس و عليه يستيقظ الطفل مبكر ، يلبس و يفطر و يأخذه مرافقه paedagogus إلى غاية المدرسة ، و لم تكن الدراسة بالمعنى الذي نعرفه حاليا ، فقد تكون إما في قاعة أو محل مكترى أو إحدى جنبات الساحة العامة ، و عادة ما يجلس المعلم على كرسي على شكل جذع شجرة en forme de tronc مرتفعا على مستوى الطلاب الذين يجلسون حوله على كراس صغيرة⁽¹⁾.

فيما يتعلق بتعليم القراءة و الكتابة و الأدب للفتيات فقد تفاوتت تفاوتا كبيرا من منزل لآخر ، و عليه فهناك عدد قليل من النساء الشهيرات بعلمهن الكبير ، كما كان ينظر إلى قدرتهن بعين الريبة و الاستياء.

كان الهدف الرئيس من تعليمهن بصفة عامة يدور حول موضوع نسج الملابس .
إن الكتابات الأثرية في ربوع الإمبراطورية الرومانية قد خلدت لنا هذه الوظائف التعليمية فقد عثر بروما على النص التالي :

¹ Aldrete , op-cit, PP 62-65.

C(aio) Lucilio C(ai) l(iberto) / Apollonio / paedago(go) / Apollonia / filiapatripo(s)it (1)

معنى النص :

وضع النص لكايوسلوكيلوس أبولونيوس معتوق كايوس الذي شغل منصب معلم صغار (paedago) وضعت له النقيشة إينته أبولونيا.

مما سبق نستخلص أن العائلة كانت هي اللبنة الأساسية لتكوسن المجتمع الروماني وهي تتألف من رب و ربة العائلة و الأولاد ، تنشأ الأسرة من أنواع متعددة من الزيجات منها ما يفضي إلى أن تصبح الأم بمثابة ملكية للأب (رب العائلة)، و منها ما تحتفظ فيه المرأة بحريتها و ملكيتها .

عرف المجتمع الروماني طقوسا للزواج و هي لا تفسر إلا بعراقة هذا التقليد الذي تطرو و أصبح قانونا متبعاً .

التعليم حاز أهمية بالغة في المجتمع الروماني و لكنه بخلاف اليوم كان يختلف من عائلة لأخرى و مان مرتبطا بالمكانة الاجتماعية و حتى بالجنس ، فقد ضمن تعليم نقول عنه أنه جيد للذكور مقارنة بما حصلت عليه الإناث ، لأن المجتمع لروماني كان يعد الذكر لأن يصبح قائدا أو خطيبا مفوها أما المرأة فأرقى ما يمكن أن تصل إليه هو الإشراف و خدمة و تسيير بيت زوجها.

¹ - AE 1988, 0424

the basic problem of family composition and the rituals of marriage, and how to teach children during the Roman period